



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza



**ورقة بحثية بعنوان:
تأثير حرب غزة 2023/2024 على النساء
المطلقات والمهجورات**



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية بعنوان: تأثير حرب غزة 2023/2024 على النساء المطلقات والمهجورات

المحتويات:

3	تقديم
4	خلفية
4	مصطلحات الورقة
4	-المهر المؤجل
5	-نفقة العدة
5	-المشاهدة والاستضافة
5	-أجرة الحضنة
5	أهداف الورقة
6	المنهجية
6	النتائج
6	أولاً: الآثار الحقوقية القانونية
7	ثانياً: الآثار الاقتصادية
8	ثالثاً: الآثار الاجتماعية
11	رابعاً: الآثار النفسية
12	الخلاصة
12	التوصيات

تأثير حرب غزة 2024/2023 على النساء المطلقات والمهجورات

تقديم:

«استهداف منظومة الخدمات الحيوية، وتم تدمير مقدرات البلديات؛ ما أثر سلباً على تقديم خدمات المياه والصرف الصحي وجمع القمامة، وتم استهداف المستشفيات والمراكز الصحية واستهداف الكوادر الصحية؛ ما أضعف قدرتها على تقديم الرعاية الصحية ومنع المجاعة وسوء التغذية، ويزيد حالات الوفاة بسبب الجوع»^٦. فخلال الحرب على غزة ٢٠٢٣/٢٠٢٤ أصبحت النساء تعاني من صعوبات كبيرة في الحصول على الحاجات الأساسية في ظل نقص الغذاء والماء والدواء، والارتفاع الحاد في أسعار السلع.

لقد كان للانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني في غزة تأثيراً كبيراً جداً على المرأة والفئات المهمشة. لقد تعرضت المطلقات لاستهداف منازلهن بالقصف الصاروخي والقذائف المدفعية دونما تحذير مسبق، في بعض الأحيان بجرى تحذير يوصف بالتحذير الشكلي، لأنه لا يراعي معايير القانون الدولي الذي يؤكد على ضرورة حماية الأرواح والممتلكات، قالت إحدى المطلقات التي تقطن في بيت أخيها:

* "لقد تم قصف منزل أخي فانتقلنا إلى منزل العائلة ونزحنا عدة مرات بسبب الاجتياح المتكرر للمنطقة التي نقطن بها وفي كل مرة كنا ننجو بأعجوبة وفي ذات المرات اضطررنا إلى تحطيم سور الجيران لنستطيع الهروب من شدة وهول القصف"^٧.

يتعرض قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ لحرب طويلة طالت كافة مناحي الحياة دون استثناء، ومحدثة كارثة متكاملة الأركان بحق كافة فئات الشعب الفلسطيني، وشملت الرجال وكبار السن والأطفال والنساء. فالمرأة الفلسطينية منذ عقود وهي تتعرض لهجوم متعدد الطبقات من التمييز والعنف والاعتداء على كرامتها وحقوقها والتي اتخذت "أبعاداً جديدة ومرعبة" خلال هذه الحرب، حيث أصبح الآلاف منهن ضحايا "لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية"^١.

وتكشف الأرقام التي تتناول حجم الخسائر في أرواح النساء منذ بدء الحرب في أكتوبر ٢٠٢٣ أن النساء فيما يبدو يتعرضن لعملية استهداف منهجية؛ لجث بذور الإنجاب في المجتمع الفلسطيني، فبينما تشكل الإناث ما نسبته (٤٩٪) من المجموع الكلي للسكان بواقع ١.٦٣ مليون أنثى في الضفة الغربية، ١.١٣ مليون أنثى في قطاع غزة^٢، استشهد منهن حوالي (9,000) امرأة ما يمثل (29٪) من إجمالي عدد الشهداء البالغ عددهم (30,717)، و(72,156) جريحاً ما يمثل (٧٥٪) من إجمالي الجرحى^٣، كما يقدر عدد النساء النازحات بحوالي نصف العدد الإجمالي من النازحين البالغ حوالي ٢ مليون شخص، واللواتي لجأن لمراكز نزوح تفتقر إلى سبل العيش الكريم. حيث بينت هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن هذه الحرب تقتل نحو ٣٧ أمماً كل يوم، ما يدمر حياة أسرهن ويقلل حماية أطفالهن^٤. ولم تكتف إسرائيل بالقتل والترويع والتدمير والتهمير ضد الفلسطينيين، ولكنها استخدمت سياستي التجويع والتعطيش^٥، حيث تم قصف كل مقومات البنية التحتية والاقتصادية، وتدمير المصانع والمخابز والمطاعم التي توفر الغذاء للمواطنين وتعتمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي

١. الأمم المتحدة: خبيرة أممية: النساء يتحملن بشكل غير متناسب ن وطأة الصاع في غزة وإسرائيل. 20 تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ متاح خبيرة أممية: النساء يتحملن، بشكل غير متناسب، وطأة الصراع في غزة وإسرائيل | أخبار الأمم المتحدة. (un.org)

٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني | د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفلسطينية عشية يوم المرأة العالمي، ٢٠٢٣/٠٣/٠٨. (pcbs.gov.ps). نفس المرجع السابق (٢).

٤. الأمم المتحدة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة تحذر من "الحرب على النساء" في غزة، ١ مارس ٢٠٢٤. متاح: (un.org).

٥. في اليوم العالمي للمياه... عندما يُستخدم التعطيش سلاحاً لقتل الغزيين. متاح <https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/22>.

٦. (شاهدا): سياسة التجويع التي تنتهجها دولة الاحتلال جريمة حرب ودعوة مجلس الأمن لإجبار إسرائيل على تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية.

٧. مجموعة بؤرية رقم (١) مركز إيواء إحدى المدارس الحكومية غزة- يونيو، فلسطين ٢٠٢٤

خلفية:

للطلاق أسباب متعددة وتداعيات على الأسرة والمجتمع بشكل عام، وتداعيات مباشرة على المطلقات أنفسهن. فالطلاق حق يملكه الرجل وفق القوانين المعمول بها في فلسطين، وليس للمرأة حق الطلاق بل لها حق طلب التفريق. وبشأن احصائيات الزواج والطلاق في فلسطين، بلغ عدد عقود الزواج المسجلة عام ٢٠٢٢ في المحاكم الشرعية والكنائس في فلسطين ٤٣.٤٣٠ عقداً، منها ٢٤.٢٦٣ عقداً في الضفة الغربية و١٩.١٦٧ عقداً في قطاع غزة.، فيما بلغ عدد المطلقات المسجلة عام ٢٠٢٢ في المحاكم الشرعية والكنائس في فلسطين (9.564) مطلقة منها (٥.٣٠٢) مطلقة في الضفة الغربية و (٤.٢٦٢) مطلقة في قطاع غزة¹. وبالنظر للنتائج الإحصائية الخاصة بمعدلات ونسب الطلاق إلى الزواج خلال الأعوام الخمس السابقة نجد أنها كانت الأعلى في العام ٢٠٢٢، في إشـارة واضحة لزيادة نسبة الطلاق في فلسطين بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، وتكشف أن كل ١٠٠٠ حالة زواج يقابلها ٢٢٠ حالة طلاق.

ويبلغ عدد الطلاق المسجل في فلسطين قبل الدخول (٣٨٥٠) حالة والطلاق بـأثن بعد الدخول (٤٤٢٧) حالة والطلاق الرجعي (١٢٨٧) حالة طلاق². ووفقاً لحسن الجوجو (رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في قطاع غزة)، شهدت حالات الزواج في قطاع غزة انخفاضاً في عام ٢٠٢٢ بنسبة ٦.٣ بالمئة مقارنة بـ ٢٠٢١، وارتفعت نسبة الطلاق بنحو ٠.٩ بالمئة³. فيما بلغ إجمالي حالات الطلاق لعام ٢٠٢٢، نحو ٤ آلاف و٣١٩ حالة³.

مصطلحات الورقة⁴:

١ - الطلاق الرجعي: وهو الطلاق الذي يحق للزوج إعادة مطلقته الى حياته دون عقد جديد، ما دامت في العدة سواء برضاها أو عدمه.

٢ - الطلاق البائن: هو الطلاق الذي تنفصل به الزوجة عن زوجها نهائياً، وينقسم قسمان:

- الطلاق البائن بينونة صغرى: وهو الطلاق الذي لا يملك الزوج الحق في إرجاع زوجته إلا بعقد جديد.

- الطلاق البائن بينونة كبرى: وهو أن يطلق الرجل زوجته ثلاث طلاقات، ولا يحل له إرجاعها حتى تنتهي عدتها وتتكح زوجاً آخر غير مؤقت أو مقيد بشرط ثم يطلقها هذا الزوج بمحض إرادته وتنتهي عدتها منه.

ويترتب على الطلاق حقوق شرعية وقانونية للنساء المطلقات. فقد نظم قانوني الأحوال الشخصية الفلسطيني وقانون حقوق العائلة الفلسطيني المقر في العام ١٩٥٤ مواضع الأحوال الشخصية للمسلمين من: زواج وطلاق ونفقة وتفريق، وكشف عن الآلية التي يتم بها إنهاء الحياة الزوجية، حيث يستطيع الرجل في فلسطين إنهاء حياته الزوجية في أي وقت يشاء، وذلك بإيقاع لفظ الطلاق على زوجته، بينما يحق للمرأة في حال رغبت في إنهاء حياتها الزوجية رفع دعوى تفريق، أي الفصل بين الزوجين وإنهاء العلاقة الزوجية بموجب حكم قضائي صادر عن دعوى تقوم الزوجة برفعها إلى المحكمة الشرعية مع احتفاظها بحقوقها المالية من تابع مهرها المعجل "عفش البيت"، ومهرها المؤجل "المتأخر"⁵.

- **المهر المؤجل:** "المتأخر": إذا عينت مدة المهر المؤجل، فليس للزوجة المطالبة به قبل حلول الأجل ولو وقع الطلاق، أما إذا توفي الزوج فيسقط الأجل. وإذا لم يكن الأجل معيناً، عد مؤجل الى وقع الطلاق أو وفاة أحد الزوجين⁶.

١. الجهاز المركز الإحصاء الفلسطيني: د. عوض: تستعرض أوضاع المرأة الفلسطينية عشية يوم المرأة العالمي، ٢٠٢٢/٢/٨ متاح (pcbs.gov.ps).

٢. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الزواج والطلاق في فلسطين متاح الزواج والطلاق في فلسطين | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps).

٣. شبكة مواقع الأناضول: غزة.. تراجع نسبة الزواج وارتفاع حالات الطلاق في ٢٠٢٢. متاح على الرابط: https://2u.pw/nQXHae

٤. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٤٩.

٥. قضايا التفريق في محاكم قطاع غزة الشرعية بين التعقيدات المفروضة والعدالة المأمولة (masarat.ps).

٦. شادي عبد الفتاح: نصوص ومواد قانون حقوق العائلة في فلسطين، مايو ٢٠٢٤ متاح نصوص ومواد قانون حقوق العائلة في فلسطين (mohamah.net).

وقد حدد قانون الأحوال الشخصية المطبق في قطاع غزة مدة الحضانة، ونصت المادة (٣٩١) "تنتهي مدة الحضانة باستغناء الغلام عن خدمة النساء وذلك إذا بلغ سبع سنين وتنتهي مدة حضانة الصبية ببلوغها تسع سنين وللأب حينئذ أحدهما من الحاضنة..." وللقاضي السلطة التقديرية في تمديد سن الحضانة سنتين اضافيتين لكل من الذكر والأنثى إذا كانوا في حاجة لرعاية النساء^٤.

- أجرة الحاضنة: أجرة الحاضنة غير أجرة الرضاعة والنفقة، وقد نصت المادة ٣٨٩ من قانون الأحوال الشخصية على أن "وإذا كانت ام الطفل هي الحاضنة له وكانت منكحة أو معتدة لطلاق رجعي فلا أجرة لها على الحضانة وإن كانت مطلقة بائناً أو متزوجة بمحرم للصغير أو معتدة له فلها الأجرة وإن أجبرت عليها، وأن لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه الصغير الفقير فعلى ابيه سكتاهما جميعاً، وإن احتاج المحضون إلى خادم وكان أبوه موسراً يلزم به وغير الأم من الحاضنات لها الأجر". وتقوم الدول بصرف اعانة مالية للنساء المطلقات والمهجورات ذلك لأن المرأة باعتبارها من أكثر الفئات المنصوص على استحقاقها لمخصصات الضمان الاجتماعي بصفتها أرملة أو مطلقة أو مهجورة أو متزوجة لا عائل لها او زوجة سجين^٥.

أهداف الورقة:

هدفت الورقة الحالية إلى:

- ١- الكشف عن الآثار الحقوقية والقانونية لحرب غزة ٢٠٢٤-٢٠٢٣ على المطلقات والمهجورات
- ٢- معرفة الآثار الاقتصادية لحرب غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ على المطلقات والمهجورات.
- ٣- الكشف عن الآثار الاجتماعية لحرب غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ على المطلقات والمهجورات.
- ٤- معرفة الآثار النفسية لحرب غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ على المطلقات والمهجورات.

- نفقة العدة: تنص المادة رقم ١٣٤ من قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٦م إذا طلق الزوج زوجته تعسفاً كأن طلقها لغير سبب معقول وطلبت من القاضي التعويض حكم لها على مطلقها بالتعويض الذي يراه مناسباً بشرط ألا يتجاوز مقدار نفقتها عن سنة ويدفع هذا التعويض جملة أو قسطاً حسب مقتضى الحال ويراعى في ذلك حالة الزوج يسراً وعسراً ولا يؤثر ذلك على باقي الحقوق الزوجية الأخرى للمطلقة بما فيها نفقة العدة^١.

- المشاهدة والاستضافة: لقد عالج التعميم رقم ٢٢/٢٠١٠ الصادر عن المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، والذي صدر بخصوص دعاوى مشاهدة الصغار، ونص على أنه يكون حق مشاهدة الصغير للأب والأب مرة كل أسبوع، فإن فقد الأب أو غاب أو توفي أو فقد الأهلية، يقوم الجد لأب مقامه وإذا لم يوجد للصغير أب أو أم أو جد لأب فانه يحق لمن له حق الحضانة وإن تعددوا مشاهدة الصغير مرة كل أسبوعين في نفس الوقت ولا يمنع سائر الأقارب من مشاهدته مع صاحب الحق في المشاهدة كما أوضح التعميم في حال كان عمر الصـغير أقل من ثلاث سنوات ميلادية فإن مدة المشاهدة لا تزيد عن ساعتين، وإذا كان عمر الصغير ثلاث سنوات فأكثر فلا تقل مدة المشاهدة عن ثلاث ساعات وتكون ما بين الساعة التاسعة صباحاً والسابعة مساءً، على أن لا يتعارض ذلك مع مصلحة الصغير^٢.

- الحضانة: الحضانة واجبة لأن الطفل إذا ترك ضاع وهلك ويلحق به كلها من لا يستقل بأمره كالكبير العاجز والمجنون وهما من فروض الكفايات . اتفق الفقهاء على أن النساء أولى من الرجال في حضانة وتربية الصغار، وتأتي الام في مقدمة من هم المستحقين للحضانة إذا توفرت فيها شروط الحضانة وتتقدم على غيرها من النساء حسب المادة (٣٨٠) من قانون الأحوال الشخصية "الأم أحق بحضانة ولدها وتربية حال قيام الزوجية وبعد الفرقة ثم بعد الأم يعود الحق لمن تلي الأم من النساء حسب الترتيب المنصوص عليه في مذهب الإمام أبي حنيفة، نصت للمادة (٣٨٤) حق الحضانة يستفاد من قبل الأم^٣.

١. المادة رقم ١٣٤ من قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٦م (najah.edu).

٢. خليل بكري، حق مشاهدة ورؤية الأبناء حسب القانون الفلسطيني، مايو ٢٠٢٤ متاح حق مشاهدة ورؤية الأبناء حسب القانون الفلسطيني (mohamah.net).

٣. فاطمة حمدان، معلومات كافية عن الحضانة في القانون الفلسطيني، مايو ٢٠٢٤ متاح معلومات كافية عن الحضانة في القانون الفلسطيني (mohamah.net).

٤. نفس المرجع السابق (٣).

٥. عالقي، معدود الله: التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر العاملين بلجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، ٢٠٢٢.

المنهجية:

ما يلي أبرز الحقوق التي حرمت منها بعض المطلقات والمهجورات:

١- النفقة والحقوق المادية:

عانت المهجورات من عدم حصولهن على حقوقهن المادية "النفقة المقدرة" خلال الحرب؛ بسبب تعطل المحاكم الشرعية، فبعضهن لم يستطعن استكمال إجراءات الطلاق للحصول على حقوقهن المالية من مهر وعفش بيت وديون متراكمة، قالت إحدى المهجورات (أ): "عطلت المحاكم فلا نفقة ولا ديون مستتردة ولا حقوق" ¹ وأكدت إحدى المطلقات عدم حصولها على حقوقها (ج) قائلة: "يتهرب زوجي من دفع نفقة الحضنة وتربية الأولاد". وازدادت معاناة المهجورات مع طول مدة الحرب والتشريد وطول مدة الهجر؛ لأن عدم حصولهن على وثيقة رسمية تؤكد حالة الطلاق يحرمهن من الحصول على الكثير من حقوقهن القانونية والشرعية، حيث قالت إحدى المهجورات (ب): "تعطلت المحاكم وأصبحت معلقة لا متزوجة ولا مطلقة فلا وثائق رسمية تثبت حالتني الاجتماعية لأحصل على حقوقي القانونية" ².

سأنت أوضاع المطلقات والمهجورات خاصة لصغيرات السن منهن، وتفاقت أكثر للنازحات منهن خارج أسوار مراكز الإيواء والنزوح. ولذلك أكد أحد مقدمي الخدمة والمساعدات الإنسانية في مراكز الإيواء أن: "هناك معايير وشروط، واجب توافرها للمسـتفيدين من المعونات في مراكز الإيواء منه أن يكون المسـتفيد ضمن النازحين في مركز الإيواء، فكل أسرة نازحة لها الحق في المعونات، وأن الزوجة المهجورة ولديها أبناء يصرف لها معونات، وفي حال وجودها وأسرتها مع أسرة زوجها يتم تقاسم المعونات بينهم وذلك منعاً للمشاكل وأي نازحة من خارج مراكز الإيواء لم يتم توثيق حالتها الاجتماعية تحرم من المساعدات" ³. وزادت معاناة بعض المعلقات أكثر خاصة من صغار السن اللواتي رفعن قضايا الطلاق خلال الحرب؛ بسبب عدم حصولهن على وثيقة رسمية تثبت حالة الطلاق ما يحرمهن من ممارسة حياتهن بصورة طبيعية وفقدانهن لفرص الزواج قالت إحدى النساء: لا زلت صغيرة حلمي أكون أسرة" ⁴.

لقد اعتمدت الورقة الحالية المنهج النوعي التحليلي "الكيفي" لتوصيف أثر حرب غزة ٢٠٢٣/٢٠٢٤ على المطلقات والمهجورات من وجهة نظرهن بعيداً عن التحليل الإحصائي. حيث تم إجراء مقابلات معمقة شخصية وجها لوجه وعبر الهاتف مع عدد (١٠) من المطلقات والمهجورات، وتنوعت حالات الطلاق بينهن فمنهن مطلقات بينونة صغرى وطلاق رجعي، مع اختلاف في أوقات الطلاق، ومنهن من وقع عليهن الطلاق بعد السابـع من أكتوبر ٢٠٢٣ "حديثاً" ومنهن من وقع عليهن الطلاق قبل السابـع من أكتوبر ٢٠٢٣. وعقدت مقابلتين مع مقدمي الخدمات، بينما عقدت المقابلة الأولى مع أحد مقدمي الخدمة القانونية للنساء المطلقات والمهجورات، عقدت المقابلة الثانية مع إحدى مقدمي الدعم النفسي للنساء المطلقات والمهجورات. كما تم عمل عدد (٤) مجموعات مركزة في عدد من مراكز الإيواء في محافظتي غزة وفي الوسطى، كما وقامت الباحثة بدراسة التقارير والدراسات ذات العلاقة.

النتائج:

لقد كان للحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ تداعيات على المطلقات والمهجورات من عدة نواحي أبرزها:

أولاً: الآثار الحقوقية القانونية:

أسهم تعطل المحاكم الشرعية في قطاع غزة خاصة غزة في الشمال بسبب الحرب إلى تفاقم معاناة المطلقات والمهجورات، وشكل أكبر تحدٍ لهن ومنعهن من أخذ حقوقهن القانونية والمالية.

١. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، يونيو غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٢. مقابلة -هاتفية- إحدى النساء المهجورات حديثاً (ب) يونيو، نازحة دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٣. مقابلة مع أحد مديري مراكز الإيواء في غزة يونيو - غزة - فلسطين، ٢٠٢٤.

٤. مجموعة بؤرية (٣) في أحد مراكز الإيواء في دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٢- الاستضافة والمشاهدة:

ومع صعوبة الحياة خلال الحرب وانتشار الفقر، رفض الكثير من الأهالي حضانة أبناء بناتهم وفي ذلك أكدت ذلك إحدى المطلقات: "طليقي يتهرب من دفع نفقة الحضانة وتربية الأبناء وقد امتنع أهلي عن احتضان أبنائي فحرمت من حضانتهم"⁷.

ويشكل مصير الأطفال أكبر مأساة بسبب الطلاق، فهم الضلع الأضعف في مثلث العلاقة الزوجية؛ حيث يحرمون من النشأة الطبيعية بين أحضان الوالدين، وتركهم عند الأقارب الذين لا يحسنون رعايتهم في ظروف غير طبيعية؛ ما يترتب عليه عدم استقرارهم نفسياً، وتنشأ عندهم روح النقمة بسبب أبعادهم عن أمهاتهم، ويصاب بعضهم بالعقدة النفسية ويشعرون بالنعاسة في حياتهم⁸، ففي كثير من الأحيان لا ينصفهم القانون، وبالإجبار يمكن أن يتخطى الزوج القانون ويتمسك بحضانة أبنائه، ما يترتب عليه أو يعرضهم لرحمة الغرباء أو تربيتهم/هن من قبل زوجة الأب أو تركهم لأحد الأقارب.

ثانياً: الآثار الاقتصادية:

أثر تردي الوضع الاقتصادي الناجم عن الحرب على تماسك المجتمع وخلخلة أسس العلاقات العائلية والعلاقات بين الأزواج وكذلك المطلقات والمهجورات. ما يلي أهم تداعيات الحرب الاقتصادية على المطلقات والمهجورات:

١- غياب الدخل المادي وزيادة حالة العوز: زادت معاناة المرأة المطلقة والمهجورة اقتصادياً خلال الحرب وما نتج عنها من انقطاع سبل الحياة، وتهرب بعض الأزواج من دفع النفقة. وأكدت ذلك إحدى المهجورات حديثاً قائلة: "لا دخل مادي ثابت لدي، ولا املك شيئاً شهادة علمية تؤهلني لوظيفة مستقبلية وتجاوزت الخمسين من العمر، اشعر بأنني عالة على اهلي"⁹. فيما أكدت مطلقة أخرى على: "حالي المادية ساءت بسبب توقف البنوك عن العمل وعدم تلقي المخصصات المالية المخصصة لي من والشئون الاجتماعية فأواجه صعوبة كثير في تأمين حاجاتي من مأكول ومشرب ودواء"¹⁰.

تفاقت معاناة المهجورات والمطلقات في ظل شتات عائلات المطلقات ما بين محافظات شمال غزة وجنوبها حيث منعهن الشتات الأسري أو حرمن من مشاهدة أو استضافة أبنائهن، قالت إحدى المطلقات (د): زوجي حرمني من مشاهدة أبنائي ومنعني من استضافتهم بحجة انعدام الأمن فالتنقل يشكل خطراً عليهم بسبب شدة الحرب وقساوتها"¹. وقالت امرأة مطلقة "نعيش في خيمة، ننام على الأرض والرمل، تلاحقنا الحشرات، نعاني من الاكتظاظ لذا حرمت من رؤية أبنائي"². لقد تعرضت المهجورات للاستغلال والاستقواء من قبل أزواجهن خلال الحرب، وفي ذلك أشارت إحدى المهجورات: "زوجي يعاند ويكابر استغل الحرب ليحرمني مشاهدة أبنائي"³. فيما قالت إحدى المطلقات (هـ) أنا لا أريد أن أفقد ابنتي فرائحة الموت منتشرة في كل مكان والموت يلاحقنا لذا وافقت على سفر ابنتي مع جدها وجدتها حفاظاً على حياتها وفي قلبي غصة حرمت من وداعها وسأحرم من مشاهدتها واستضافتها بسبب الحرب"⁴.

٣- الحضانة:

تعتبر حضانة الأطفال من القضايا الأساسية التي تزيد من حدة الصراع بين الوالدين المنفصلين. لقد مثلت الحرب فرصة لبعض الأزواج للتهرب من مسؤولياتهم أو استغلال والاستقواء والانتقام من زوجاتهم المطلقات من خلال منعهن من حضانة أبنائهن وتحريضهم وتقسية قلوب الأبناء على أمهاتهم، قالت إحدى المطلقات بعد السابغ من أكتوبر طلاق رجعي: "طليقي قسى قلب أولادي علي واستغل الحرب ليحرضهم ضدي ويحرمني من حضانة ابنتي التي لم تتجاوز السنة فهو يقول لهم أمكم رمتكم وتركتكم تواجهون الحرب لوحدكم"⁵. وقالت إحدى المهجورات: فقام زوجي بأخذ أطفالي ومنعني من حضانتهم ورفض تسريحهم ليشكل ضغط علي ليمنعني من السفر"⁶.

١. مقابلة إحدى النساء المطلقات النازحات (د)، تاريخ ٧/٧/٢٠٢٤ دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٢. مجموعة بؤرية (٣) أحد مراكز الإيواء في دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٣. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، ١/٧/٢٠٢٤ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٤. مقابلة مع إحدى المطلقات (هـ) بتاريخ ١٥/٧/٢٠٢٤ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٥. مقابلة مع إحدى المطلقات (و) بتاريخ ٨/٧/٢٠٢٤ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٦. مجموعة بؤرية (٢)، إحدى المدارس غزة الشمال - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٧. مقابلة إحدى النساء المطلقات (ج)، يونيو غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٨. ظاهرة الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية) (researchgate.net).

٩. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، يونيو غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

١٠. مقابلة إحدى النساء المطلقات (ط)، يونيو - غزة ٢٠٢٤ فلسطين.

٢- فقد مصدر الرزق:

تسببت الحرب بتعطيل الحياة واغلاق الشركات التجارية وشركات العمل الخاصة والعامة في قطاع غزة ما أفقد الكثير من الناس عملهم فأصبحوا بلا مصدر رزق وليس بعيد عن ذلك النساء العاملات في الشركات الخاصة اللاتي فقدن عملهن بسبب اغلاقها وبالتالي فقدن مصدر رزقهن وأصبحن يعتمدن على المعونات والتكيات الغذائية في توفير الطعام لأبنائهن. وأكدت إحدى المطلقات النازحات معيلة لسبعة أبناء قائلة: " فقدت عملي في إحدى شركات النظافة بسبب الحرب فوضعي الاقتصادي صعب، لا أستطيع تأمين الاحتياجات الأساسية، وأصبحت اقتصد في المصاريف واعتمد على التكيات الغذائية في توفير الغذاء لأبنائي"^١.

٣- زيادة الأعباء المالية والمصروفات الشهرية بسبب كثرة النزوح والغلاء الفاحش:

أدى كثرة النزوح وشدة القصف وفرض سياسة التجويع والغلاء الفاحش للحاجات الأساسية لزيادة العبء الاقتصادي على المطلقات والمهجورات حيث قالت إحداهن "زادت الحرب من اعبائي المالية بسبب كثرة النزوح للبحث عن مأوى امن في ظل اشتداد القصف والتدمير وهذا شكل عبئا ماليا كبيرا علي أشعرنني بالعجز وأثر جدا على نفسياتي"^٢. فيما قالت مهجورة أخرى: " كل نـزوح يكلفنا ما يقارب ١٠٠٠ دولار وسعر المواصلات تجاوز ٢٠٠ دولار"^٣. لقد أصبحت حياة المطلقات أكثر تعقيدا بسبب توقف غالبية المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخاصة عن العمل. فمن الصعوبة أن تحصل المرأة المطلقة على عمل يضمن لها ديمومة واستدامة مالية، وقد توقفت مخصصات المساعدات المالية الاجتماعية التي تفرضها الدولة من قبل وزارة التنمية والشؤون الاجتماعي.

للمطلاق تبعات مادية كبيرة جداً خاصة على المطلقات اللواتي يعانين من وضع مادي سيء، ولا يملكن خبرات أو شهادات علمية تتكسب بها، فازدادت الضغوطات عليهن وقلل من دورهن الإيجابي في الحياة، نتيجة قلة الموارد الموجودة لديها. ولعل أبرز ما يفعله الطلاق في المرأة المطلقة هو العوز المالي الذي كان يقوم به الزوج أثناء قيامه بواجباته الزوجية؛ مما يؤدي إلى انخفاض المستوى المعيشي للمطلقة. بسبب عدم تحصيل الكثير من النساء المطلقات للنفقة من الرجل، ويتفاقم الوضع المادي للمطلقات جراء دفع رسوم الدخول في قضايا قانونية للحصول على النفقة ما يسبب خسائر مالية للمرأة المطلقة^٤. وقد زادت هذه الفاتورة بسبب الحرب على غزة، وما تبعتها من تعطيل لعمل المحاكم الشرعية والبنوك وكافة مؤسسات الدولة والغلاء الفاحش للحاجات والسلع الأساسية.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية:

للمطلاق آثاراً اجتماعية جسيمة تنعكس سلباً على المطلقات، وقد زادت حدة الآثار الاجتماعية على المطلقات والمهجورات بسبب الحرب على غزة ٢٠٢٤/٢٠٢٣/٢٠٢٢ أبرزها:

١- الانطوائية وتقييد الحركة والعزلة بسبب الوصمة الاجتماعية:

واجهت المطلقات والمهجورات أثناء الحرب على غزة أوضاعاً اجتماعية سيئة، أثرت عليهن بصورة سلبية وحدت من حركتهن ومنعت البعض منهن من التنقل. وتسببت كثرة الاحتكاك والازدحام في تقييد حركتهن من قبل أقاربهن خاصة المطلقات حديثاً، حيث قالت إحداهن: "إخواني يرفضون خروجي من البيت لوحدي ويفضلون مرافقة أحد أبنائهم لي أثناء الخروج، أفضل الوحدة وعدم الاحتكاك بالغير"^٥.

١. مقابلة -هاتفية- سيدة فلسطينية مهجورة منذ أكثر من عشر سنوات(ح)، ٢٢ يونيو، نازحة دير البلح- فلسطين، ٢٠٢٤.

٢. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، يونيو غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٣. مقابلة -هاتفية- إحدى النساء المهجورات حديثاً (ب) يونيو، نازحة دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٤. عالحي، ممدوح الله: التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمطلاق من وجهة نظر العاملين بلجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، ٢٠٢٢.

٥. مقابلة مع إحدى المطلقات(و) بتاريخ ٨/٧/٢٠٢٤ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

والكثير من المطلقات يفضلن الوحدة والانعزال عن الآخرين منعاً للمشاكل الاجتماعية ازدادت بسبب زيادة أعداد النازحين فسي بيت العائلة فيما قالت إحدى المهجورات حديثاً (أ): "أعيش فسي وحدة وانعزال وأهرب من نظرات الناس السلبية"¹. وزادت معاناة المطلقات والمعلقات في مراكز الإيواء وخيم النازحين؛ لذا تفضل بعضهن العزلة والانطواء وعدم التنقل والحركة تجنباً للإحراج إذ قالت إحدى المطلقات (ي): "اعاني من الحساسية المفرطة التي تنعكس سلبياً على نفسياتي فأجد في الانطواء والبعد عن الناس راحة نفسية تجنبني التبرير والشعور بالندم في بعض الأحيان"².

٢- زيادة المشاكل الاجتماعية بسبب النزوح:

إن التكديس وكثرة النزوح وبدائية الحياة وصعوبتها أدى لتعاظم أدوار المطلقات المجتمعية وزيادة المشاكل الاجتماعية بين الأزواج وتسبب في طلاق البعض وأكدت إحدى المطلقات حديثاً ذلك: "زوجي أوقع على يمين الطلاق لأنني رفضت النزوح والعيش في خيمة"³.

أدى الشعور بعدم الاستقرار والأمن وزيادة الأعباء المنزلية: من تعبئة للمياه والوقوف لساعات في طوابير تعبئة الغاز الطبيعي وشراء الخبز من المخابز والانتقال التام للكهرباء والانتقال المستمر للمياه: ما سبب ضغطاً نفسياً يفوق تحمّل الإنسان الطبيعي؛ ما أدى إلى زيادة المشاجرات والمشاحنات وظهور سلوكيات بعيدة عن القيم الاجتماعية المعروفة، ما أوجد شروخاً كبيرة أدت إلى نمو الشعور بالحقد والكراهية والبغضاء هذا ما أكدته إحدى المطلقات قالت: زاد حقدنا وكرهنا وبغضنا على بعضنا لكثرة المشاجرات والمشاحنات والضغط النفسي الشديد"⁴. فيما رأت أخرى أن الحرب على غزة ٢٠٢٤/٢٠٢٣ أثقلت علينا جميعاً اجتماعياً وساهمت بشكل كبير في غياب قيم الأيثار والتكافل الاجتماعي والأيثار قالت: "ابني اناني وحب حاله وأولاده قام بإخفاء المعونات عنسي وبعيها دون علمي"⁵.

٣- زيادة تفكك الأسرة وتشقتها:

للطلاق تبعات اجتماعية سلبية زادت حدتها بسبب الحرب، وأكثرها حدة هو تشتت شمل الأسرة وتفرقتها قالت إحدى المهجورات حديثاً: "تشتت شملنا وتشردنا وكثرت مشاكلنا الاجتماعية، فأبنائي نصفهم معي والنصف الآخر مع والدهم"⁶. فالعلاقات الأسرية والأزمات والتشتت الأسري كان له انعكاس سلبي على الصحة النفسية للنساء وهو ما أكدته إحدى المطلقات قائلة: "نفسيتي مدمرة أنا في الشمال وأبنائي في الجنوب، أعيش بتوتر وقلق ففكرة فقدان أحدهم تزعجني كثيراً وتقلقني، أفكر بهم كثير، ولا أعرف طعم النوم وأخشى أن أموت قبل رؤيتهم"⁷.

٤- توسع دائرة العنف:

مع اشتداد حرب الإبادة على غزة وسوء الأوضاع المعيشية ارتفعت معدلات العنف الاجتماعي المبني على النوع ضد النساء، يؤكد ذلك أحد مقدمي الخدمة القانونية يقول: "بسبب الحرب وصعوبة الأحوال الاقتصادية، وزيادة الضغوط النفسية بين الأزواج فالرجال لا يعملون أصبحت النساء تعاني من الكثير من المشاكل الاجتماعية، والعنف بكافة أشكاله النفسي اللفظي والجسدي والمعنوي والاسري من قبل أزواجهم، وهذا ينعكس سلبياً على النساء فوقع الهجر والطلاق على بعضهن"⁸.

١. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، يونيو ٢٠٢٤ - فلسطين ٢٠٢٤.

٢. مقابلة مع إحدى المطلقات (ي) بتاريخ 20/7/2024 غزة الشمال - فلسطين ٢٠٢٤.

٣. مجموعة بؤرية (٢) أحد مراكز الإيواء في دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٤. مجموعة بؤرية (٤)، إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية، دير البلح - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٥. مقابلة -هاتفية- سيدة فلسطينية مهجورة منذ أكثر من عشر سنوات (ح)، ٢٣ يونيو، نازحة دير البلح- فلسطين، ٢٠٢٤.

٦. مجموعة بؤرية (٤)، إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية، دير البلح - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٧. مجموعة بؤرية (٢)، إحدى المدارس غزة الشمال - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٨. مقابلة المحامي القانوني محمد صبيح.

فمعاناة المطلقات تزداد سوءاً مع العيش في خيام ومراكز إيواء، فعندها تصبح حياتهن أشد صعوبة، نتيجة تردّي الواقع الاجتماعي وانعدام الخصومة، وكثرة الشجارات وزيادة الأعباء المنزلية.

٥- الشعور بالغربة بين الأهل "الاعتراب الاجتماعي":

قالت إحدى المطلقات النازحة في بيت اختها (ط): "إن الحرب قاسية فأنا لا أجد مكان آمن اضرتت أعيش في بيت اختي وحيدة بغرفة من صفيح على سطح المنزل، اشعر بالغربة في بيتها، وانني عالة عليها وعلى أبنائها، فهي تعاملني معاملة سيئة يرفضها أبنائها وأتمنى ان أجد مأوى اخر ففكرة ان أعيش لوحدي في مكان اخر مرفوضة مجتمعيًا"⁵. وأكدت إحدى مقدمي الدعم النفسي للنساء "إن أكثر ما يرهق النساء المطلقات فاقد الأب والأم اللاتي يقطن في بيوت إخوانهن هو شعورهن بالغربة في بيوت إخوانهن ويشعرن بالعجز وعدم الاستقلالية وأهن عالة"⁶.

هذا وتباينت ردود المشاركات حول دور الأهل في دعمهن وتوفير الحماية لهن فقالت إحدهن: "من غير المنطقي وبسبب صعوبات الحياة وتعقدها اقتصادياً أن يتحمل أهلي أعباء تربية أبنائي لذا فهم عاجزين عن دعمي اقتصادياً ففضلت العمل لأستطيع تأمين مصدر رزق لأبنائي"⁷. فيما اتفقت معظم المطلقات على أن الأهل هم الملجأ والداعم الأول لهن قالت إحدهن: "لقد قدمت أُمي كافة أشكال الدعم والحماية لي ولطفلي الصغيرة، وأنا أقوى بها فهي لم تبخل علي"⁸. تأسيساً على ما سبق، لقد زادت الحرب من معاناة المطلقات اجتماعياً خاصة في مراكز النزوح؛ بسبب الازدحام وكثرة الاحتكاك وفقدان الخصومة، وشعورهن بعدم تقبل المجتمع لهن وتنامي نظرة المجتمع الدونية اتجاههن؛ لذا تفضل الكثير منهن عدم الكشف عن حالتهم الاجتماعية للحد من تعرضهن للعنف الاجتماعي والنفسي مثل الكلام الجارح او التحرش البصري لذا يفضل بعضهن الانطواء والعزلة وعدم التحرك كثيراً إلا للضرورة.

ما يلي أشكالك العنف الذي وقع على المهجورات والمطلقات اثناء الحرب:

(أ) العنف اللفظي والجسدي:

قالت إحدى المطلقات (و) بعد الحرب على غزة ٢٠٢٤/٢٠٢٣: "منذ تزوجت وأتعرض لكافة اشكال العنف من قبل زوجي لفظي ومعنوي وجسدي ونفسي كنت كثيراً ما أخفي ذلك عن أهلي وقد اشئتدت دائرة العنف من قبل زوجي في فترة الحرب والتي تسببت لي بأضرار جسدية افقدتني التوازن والرؤية وقد كان كثيراً ما يهددني بحرمانني من أبنائي إن أبلغت أهلي بما يقوم به من تعنيف لي وقد منعتني اثناء الحرب من الاتصال للاطمئنان عليهم والرد على اتصالاتهم وبعد أن علم إخوتي بأنه أوقع علي يمين الطلاق- (الذي أنكره) - أصروا على أخذني إلى بيتهم"¹.

(ب) العنف الأسري:

قالت إحدى المهجورات(ح): "إن زوجي قام عنوة بأخذ كل المعونات التي تصلني من أي جهة ليستفيد منها هو وأبنائه من زوجته الثانية، كما أنني لم أتلق منذ عشر سنوات أي نفقة مالية من زوجي"².

(ج) العنف الاجتماعي:

قالت إحدى المطلقات النازحات في مراكز الإيواء على "انعدام الخصومة وانتشار سلوكيات اجتماعية خارجة عن قيمنا المجتمعية فالشباب ينتشرون في كل مكان تصدر منهم الفاظ تحرشية كثيرة مقصودة او غير مقصودة، فمظاهر التحرش اللفظي والبصري منتشرة بشكل كبير"³. وأكدت إحدى المطلقات النازحات في مراكز الإيواء تعرضها للعنف الاجتماعي قالت

* "بعد طلاقي أصبحت مسؤولة عن ابنائي بشكل كلي وبسبب الحرب زادت المسؤولية والمعاناة، نعانني من انعدام الخصومة والتحرش اللفظي اثناء الوقوف بطوابير تعبئة المياه او شراء الخبز من المخابز، او الحصول على الطعام من التكيات الغذائية"⁴.

١. مقابلة مع إحدى المطلقات(و) بتاريخ ٨/٧/٢٠٢٤ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٢. مقابلة -هاتفية- سيدة فلسطينية مهجورة منذ أكثر من عشر سنوات(ح)، ٢٣ يونيو، نازحة دير البلح- فلسطين.

٣. مجموعة بؤرية (٢)، إحدى المدارس، غزة الشمال- يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٤. مجموعة بؤرية (٤)، إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية، دير البلح - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٥. مقابلة إحدى النساء المطلقات (ط)، يونيو-غزة ٢٠٢٤ فلسطين.

٦. سهيلة مطر: مقدمة الدعم النفسي للنساء في خيم اللجوء التابعة لوكالة الغوث الدولية دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤/٧/٢٠٢٤.

٧. مجموعة بؤرية (٢)، إحدى المدارس، غزة الشمال - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

٨. مجموعة بؤرية (٤)، إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية، دير البلح - يونيو، فلسطين ٢٠٢٤.

رابعاً: الآثار النفسية:

وكان للحرب على غزة ٢٠٢٤/٢٠٢٣ تبعاتها النفسية على المطلقات والمهجورات أيضاً كان أبرزها:

١- زيادة القلق والخوف والرعب وكثرة التفكير: أجمعت معظم النساء المشاركات على تسبب الحرب بزيادة معاناتهن النفسية كالشعور بالقلق والخوف وعدم الثقة في الآخرين والشعور بالندم ولوم الذات وكثرة التفكير فقد أكدت إحدى المهجورات (أ) معاناتها النفسية حيث قالت: "فانا لا انام الليل من كثرة التفكير بأبنائي أحاول التواصل معهم واتقصى اخبارهم من خلال احد المعارف ويزداد خوفي وقلقي على ابنائي عندما اعلم بان احدهم ذهب الى دوار الكويت او دوار النابلسي ليستطيع تأمين كيس طحين لإخوانه فكنت لا اعرف طعم النوم من كثرة التفكير والخوف عليهم وسيطرة فكرة الموت فالموت يلاحقنا في كل مكان وبأي لحظة!"^١

٢- زيادة الضغوط النفسية:

ضاعفت حرب الإبادة على غزة من الضغوط النفسية التي تعاني منها المطلقات لعدم استقلاليتهن فأحدى النساء المطلقات تمنّت "أن تكون في خيمة لوحدها بجانب خيم اخوانها لتشعر بالاستقلالية والراحة النفسية وأخرى تعاني من ضغوط نفسية بسبب بعدها عن أبنائها فأبنائها في الشمال وهي نازحة في الجنوب"^٢. وتزداد الضغوط النفسية على المطلقات النازحات اللواتي لديهن أبناء في سن المراهقة؛ إذ قالت إحدها: "أنا لا أتلقى أي معونات وأعيّل أبنائي الثلاث، واضطرت للعمل لأعيّل أسرتي، فطريقي توفاه الله منذ عام ٢٠١٤ وهم في سن الشباب وأخاف عليهم كثير وأكثر ما يقلقني ويشكل ضغطاً نفسياً كبيراً ومثقلاً عدم وجود مراحيض مياه قريبة من خيمتنا فموضوع الحمامات في مراكز الإيواء يرهقني ويضاعف من معاناتي النفسية حيث انعدام للنظافة والوقوف لساعات في طوابير الانتظار وبناتي في سن المراهقة"^٣.

٣- زيادة الشعور بالتوتر والإحباط:

أجمعت معظم النساء المطلقات والمهجورات على زيادة شعورهن بالإحباط والتوتر بسبب طول فترة الحرب على غزة ٢٠٢٤/٢٠٢٣، وكثرة النزوح، حيث قالت إحدها (ب): "أشعر بالإحباط والتوتر الشديد فنحن في انتظار الموت ونحي حياة التشرد ولدى شعور يتنامى كل يوم يضاعف من توتري واحباطي أننا لن نعود لبيوتنا فقدنا حياة السكون والدفء التي كنا نحياها"^٤.

٤- اضطراب النوم:

عانت المطلقات من اضطراب النوم خلال الحرب بسبب الضغوط النفسية خاصة، حيث قالت إحدى المطلقات "أنا لا اعرف طعم النوم أخشى على ابنائي من القصف وأنا بعيدة عنهم وكثيراً ما كانت تنقطع الاتصالات بهم خاصة بداية الحرب فيزداد قلقي عليهم وكنت لا أنام الليل". فيما أكدت مطلقة أخرى: "لا أعرف طعم للنوم؛ لأنني حرمت من حضنة بنتي الصغيرة عمرها خمس شهور وباقي أبنائي من القصر"^٥. وقالت أخرى ز: "بقلبي نار يحرمني طعم النوم من شدة اشتياقي لابنتي.. هي بالجنوب وأنا بالشمال... نفسي أشوف بنتي وأحضانها وأشم رائحتها"^٦.

١. مقابلة إحدى النساء المهجورات حديثاً في غزة (أ)، يونيو ٢٠٢٤ - فلسطين ٢٠٢٤.

٢. سهيلة مطر: مقدمة الدعم النفسي للنساء في خيم اللجوء التابعة لوكالة الغوث الدولية دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤/٧/٢٤.

٣. مجموعة بؤرية (٢) أحد مراكز الإيواء في دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٤. مقابلة -هاتفية- إحدى النساء المهجورات حديثاً (ب) يونيو، نازحة دير البلح - فلسطين ٢٠٢٤.

٥. مقابلة مع إحدى المطلقات (و) بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٨ غزة - فلسطين ٢٠٢٤.

٦. مقابلة مع إحدى المطلقات (ز) بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٢٠ غزة الشمال - فلسطين ٢٠٢٤.

الخلاصة:

لم يسبق للتماسك العائلي والأسري ولمؤسسة الزواج في قطاع غزة أن تعرضت جميعها لمحنة كالتى تسببت بها حرب الإبادة على غزة؛ ولم يسبق أن كان ممارسة إصلاح ذات البين صعباً لهذه الدرجة في ظل التبدلات المجتمعية الطارئة والمفاجئة في قطاع غزة، خاصة في ظل انهيار النظام القضائي والعشائري والعائلي وعدم استقرار العائلات وحركات النزوح المتكررة والصراع اليومي على الموارد القليلة المتوفرة للنازحين.

فالعيش في خيم تفتقر لمقومات الحياة الكريمة قد أثرت على أوضاع المطلقات والمهجورات، بدءاً من حرمانهن من حقوقهن القانونية والمالية ومن النفقة، ومن مشاهدة واستضافة أبنائهن، وتعرضهن للاستغلال والانتقام من الأزواج من خلال منعهن من حضانة أبنائهن/هن وتريض الأبناء عليهن منتهزين فرصة تعطل المحاكم ما يقطع يفرق بينهن وبين أطفالهن. وكان للحرب تداعياتها الاقتصادية عليهن ففقدن مصادر الرزق وعانين العوز وتعرضن للاحتيال والسرقة والابتزاز المالي، وعانين من زيادة الأعباء المالية بسبب كثرة النزوح والغلاء الفاحش في ظل تفشي الفقر والبطالة. وكان للحرب تداعياتها الاجتماعية عليهن، فعانين من الانطوائية، والعزلة الاجتماعية، وكثرة الخصام والمشاجرات بين النازحين، وزيادة تفكك الأسر والعائلات والأزواج وتشتتهم، بسبب حياة النـزوح وما نتج عنه من الازدحام وانعدام الخصوصية، وقطعت الأوصال وخلخت أركان النسيج المجتمعي القائم قبل الحرب، وتعرضن للعنف اللفظي والأسري والجسدي والاجتماعي والشعور بالاعتراب الاجتماعي، والتمييز والتهميش والاستغلال والنظرة المجتمعية السائدة للمطلقات، كما تعرضن لضغوط نفسية بسبب العيش في ظل استمرار الخوف والرعب وكثرة التفكير والخوف على أبنائهن وشعورهن الدائم بالقلق والتوتر والإحباط واضراب النوم بسبب القصف والنزوح، وبسبب الحرمان من رؤية وحضانة أو مشاهدة الأبناء والشعور بالفقد، والعيش في ظروف غير صحية، وظروف غير آمنة، وغير ملائمة للعيش بكرامة، مروراً بالعيش في خيم لا تتسع لكل أفراد الأسرة خاصة الممتدة منها.

التوصيات:

١. إيلاء المؤسسات العاملة في قطاع غزة المطلقات والمهجورات الاهتمام الكافي والدعم النفسى والقانوني والاجتماعي والنقدي.
٢. إنشاء صندوق مالي اجتماعي خاص بالمطلقات يضمن لها دخل شهري مادي ثابت يواجهن فيه الواقع الفلسطيني السياسي والاقتصادي المضطرب باستمرار ويضمن حقوق الأبناء، أو دعمهم مادياً لإنشاء مشاريع تنموية تحقق دخلاً اقتصادياً مناسباً.
٣. حشد الجهود المجتمعية للمطالبة بإعادة العمل في المحاكم الشرعية المعطلة خلال الحرب.
٤. إعداد برامج توعية مجتمعية بحقوق المرأة القانونية واقتصادية وتعزيز مكانتها الاجتماعية.
٥. إجراء دراسات معمقة تعنى بتطوير برامج إرشادية للنساء المطلقات.
٦. وضع سياسة وطنية متكاملة تكفل معالجة آثار وتداعيات الحرب على المطلقات والمهجورات.
٧. إنشاء عيادات الاسرة في أماكن النزوح وخيم اللجوء والاحياء والعمل على تأهيل أطباء الأسرة والمجتمع تضم متخصصين في علم النفس والاجتماع والتربية للتعامل مع المشكلات الاسرية وتأثيرات الحرب.
٨. إنشاء عيادات قانونية في أماكن النزوح وخيم اللجوء والاحياء للتعامل مع المشكلات الاسرية وتأثيرات الحرب والعمل على تبصير المطلقات بحقوقهن القانونية والشرعية.